الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 28012023239745851 3

رقم التسجيل: ط2: 28012023239418081 3

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

قراءة سيميائية لرواية "الحالم" لـ: سمير قسيمي

إعداد الطالبتين:

– سمية السبع.

– نجاح حناشي.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عبد الكريم معمري	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عليوي عمر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ-2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(عبد الكريم معمري)** منبع المعرفة و السراج

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات، كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

عرف النقد العربي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج النقدية بفضل المثاقفة والترجمة و الاحتكاك مع الغرب و تمثلت هذه المناهج في المنهج البنيوي اللساني، والمنهج البنيوي التفكيكي، و منهج القراءة و التقبل الجمالي، و أخيرا المنهج السميائي الذي بدوره علم عام يدرس العلامات لم يظهر إلا بداية القرن العشرين مع رائديه السويسري فرديناند دوسوسير و الأمريكي شارل ساندرس بيرس و من ذلك الحين أخدت تتطور وتتبلور في مجالات مختلفة و منظورات متباينة للتدخل مع مختلف العلوم و المعارف، و لكن موضوعها متمثل في العلامات التي تؤدي إلى عملية الدلالة.

ومنه جاء عنوان بحثنا بـ: " **قراءة سيميائية لرواية الحالم لسمير قسيمي** ".

وبعد بحثنا هذا قد اخترنا المقاربة السيميائية لهذه الرواية قصد تفسير مختلف علامات الرواية سواء في الغلاف أو العتبات النصية محاولين الإجابة عن الاشكالية الآتية:

- ماهية السيميائية؟ وما هي آليات التحليل السيميائي؟
- فيما تجلت أهم الخصائص السيميائية في الرواية، و فيما تمثلت جمالياتها ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على فصلين، جاء **الفصل الأول** بعنوان: "**ضبط المفاهيم والمصطلحات**"، والذي تناولنا فيه تعريف السمياء لغة واصطلاحا وأهم إرهاصاتها الأولى، ثم نشأتها عند الغرب والعرب وتناولنا كذلك اتجاهات السيمياء.

أما **الفصل الثاني** الذي كان معنونا بـ: **المقاربة السيميائية لرواية "الحالم"**، و بدوره تناولنا فيه العنوان والغلاف الخارجي للرواية، وتناولنا كذلك سيمياء الشخصيات وتطبيق النموذج العاملي على هذه الشخصيات، ودرسنا فيه أيضا المكان والزمان ودلالاتهما في الرواية، في النهاية ختمنا البحث بخاتمة وهي خلاثة للنتائج التي توصلنا إليها.

وكان المنهج المتبع هو المنهج السيميائي الذي استعنا به لدراسة ومقاربة رواية "الحالم"، والذي كان له الدور الكبير فهم مختلف الجوانب و الاستفادة منه، حيث أنه لا يخضع و لا يتبع طريق محدد على الرواية لأن الرواية هي التي ترسم المنهج الذي تسير

عليه، و كما أنه يقوم بتحليل الرواية إلى مختلف بنياتها ويقوم بدراستها سواء من البنية المنطوقة أو الغير منطوقة .

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع في اتمام هذا البحث قد تتصدرها رواية "الحالم"، ولعل أهمها:

- سعيد بن كراد، السمياء أصولها و قواعدها.
- جميل حمداوي السيميوطيقا والعنونة.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

وكأي بحث واجهتنا صعوبات منها صعوبة الانطلاق وقلة خبرتنا في تطبيق هذا المنهج و صعوبة فهمه هذا من جهة، و اتساع مناهجه من جهة أخرى .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الخاص للأستاذ الفاضل الذي كان مرشدا و مشرفا على بحثنا هذا الأستاذ "**عبد الكريم معمري**"، الذي لم يبخل علينا بنصائحه و أرائه القيمة و تقديم يد العون و مساندته لنا من أجل اتمام هذا البحث و السير به نحو الأفضل.

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: تعريف السمياء

1- السمياء لغة

2- السمياء إصطلاحا

ثانيا: الإرهاصات الأولى للسمياء و نشأتها

ثالثا: نشأتها عند الغرب

رابعا: نشأتها عند العرب

خامسا: اتجاهات السمياء

1- سميائية التواصل

2 - سميائية الدلالة

3- سميائية الثقافة

أولا: تعريف السمياء.

1- السمياء لغة:

ورد في قاموس ابن منظور أن السمياء هي: العلامة مشتقة من الفعل سَام الذي هو مقلوب ومتم و هي في الصورة فعلى يدل على ذلك قولهم سمة فإن أصلها وَسَمَى و يقولون سيمي بالقصر، و سيمياء بزيادة الباء و بالمد و يقولون سوم و سيمة معناه علامة و هي مأخوذة من وَسَمْتُ أَسِيمُ قال: الأصل في سيما وسمي حولت الواو من موضع الفاء فوضعت موضع العين و قالو ما أطيبه فصار سومي و جعلت الواو ياء لسكونها و نكسار ما قبلها.[1]

أما في القرآن الكريم فقد وردت لفظه سيمياء دون ياء في عدة مواضيع كقوله تعالى: (سيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِن أثر السُّجُود)[2].

وقوله تعالى أيضا: "يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ"[3]

وقوله تعالى أيضا: " وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ "[4].

جاء في الحديث النبوي الشريف قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله فرسانا من أهل السماء مسومين"- أي معلمين و قوله عليه الصلاة و السلام-:" تسوموا فإن الملائكة قد سومت".

2- السمياء إصطلاحا:

إن السميائيات علم واسع وشامل في طياته لمختلف العلوم لذلك فالمجال السميولوجي لا يزال فيه الناس بين أحد ورد و لعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم الجديد كانت مع العالم السويسري فرديناند دوسوسير فهو بشر بهذا العلم الجديد والذي تتكون مهمته دراسة حياة العلامة حيث يقول: "يمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع

[1] ابن منظور : لسان العرب دار الصبح، لبنان، بيروت ، ط 2 ، ص 414

[2] سورة الفتح، الآية 29

[3] سوة الرحمن، الآية 41

[4] سورة الاعراف، الآية 48

مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي و هو بدوره جزء من علم النفس العالم و سوف أطلق عليه علم الإشارات "Simiologie" و هي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية"Simeion" وهي الإشارات ..."[1].

– هنا ربط سوسير علم السمياء بالمجتمع و هو جزء لا يتجزأ منه و هذا العلم له علاقة وطيدة بعلم النفس العام.

– إذا انتقلنا إلى السمياء بنظر بيرس فإنه يعرفها و يربطها بالمنطق حيث يقول: « ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسم آخر السميوطيقا و السميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات» كما قال عنها أيضا " أنها نظرية شكلية للعلامات، قوامها جملة القوانين التي تنظم هذه العلامات يكون مجموعها لغة معينة في علاقة مع الفكر، إذ ذلك تكون السميائيات ضابطا لهذا الفكر شأنها في د ذلك شأن المنطق ومادام الإنسان يفكر من خلال العلامات فإنه يتعين على الباحث السميائي رصد هذا التفكير في العلامات ذاتها"[2].

– ومنه نجد أن العلامة تحيل عند سوسير إلى الدال و المدلول أو اللغة لوجهيها المنطوق و الغير منطوق أما عند بيرس فهو يحيل بالمنطق و يربط العلامة بالفكر و الذي بكونه ضابط لها.

أما في معجم المجيب فقد أدرج أحمد العايد مصطلح السيميائية كمقابل المفردة سيميونيك و عرفها على النحو التالي : " السميائية نظرية الرموز و العلامات " ووردت في المعاجم العربية العامة سيم: السميائية علم الإشارات و هو علم غايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب"[3]

– فالسمياء علم واسع جدا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها و هذا ما جعل سعيد بن كراد يعبر عنها على أنها مجموعة تساؤلات" فالسميائيات في نهاية المطاف و بكثير من التبسيط ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكياته، أي معانيه و هي

[1] فرديناند دوسومير : علم اللغة العام تر، ديوئيل يوسف عزيز، دار أناق عربية، بغداد، طو، ص 34–35.

[2] دانيال تشاندلز، أسس السيائية، تر، ضلال وهبة ... ميشال زكريا دار الدراسات الوحدة العربية بيروت، طي ص 30.

[3] رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيائيات دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط1، ص 193

أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني، و ربما كان هذا التنوع من الأسباب التي فجرت هذا الحقل في تيارات متعددة ومتميزة عن بعضها البعض بل متناقضة فيما بينها في أحيان كثيرة"[1].

– وقد اعتبرها البعض مقارنة هلامية للخطاب تفتقد إلى منهج إجرائي يبحث في دلالة الخطاب متجاوزا لسانيات الجملة وقد يعزى مثل هذا التقدير إما إلى نظرة متماهية للسمياء في بعدها البنيوي و ما بعد البنيوي مثل ما تجلى في كتابات متأخرة لرولان بارت، و إما إلى قلة تمكن التعامل مع الخطاب تعاملا سيميائيا تكون فيه العملية التحليلية رجع صدى لخلفية النظرية تسعى لتوصيف الدلالة الخطابية.[2]

– وكذلك ورد مفهوم السميائية عند الدكتور صلاح فضل حيث عرفها " بأنها الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة و كيفية هذه الدلالة "، أما الدكتور سعيد علوش يعرفها بقوله: " هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع ".

ثانيا: الإرهاصات الأولى للسمياء و نشأتها

يتفق جل الباحثين و السميائين أن السمياء علم مستمد لمبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات و الفلسفة والمنطق و علم النفس و الأنثربولوجيا.

فمند نشأة الفلسفة. أفلاطون وأرسطو و الرواقين مرورا بفلاسفة العرب و القرون الوسطى و الفلاسفة الحدثين أمثال لوك ولا بينتز و ولف ولامبرت و هيجل كل هؤلاء ساهموا في إرساء التفكير حول الدلالة و أقسامها و ذلك بفرض تحديد دور العلامات و من هنا كان هناك تمازج بين التيار الفلسفي والتيار اللساني إلى ولادة علم المسميائيات.[3]

ويمكننا ربط الإرهاصات و البدايات الأولى لظهور السمياء قديما مع الرواقين فهم أول من قال بأن العلامة " Signe " وجهين دال و مدلول أي: " Signifiant, Signifie "، ومع الرواقيين ظهر لأول مرة في الحضارة الإغريقية أولئك الذين لا يتكلمون اليونانية كلغة

[1] سعيد بن كراد، السمياء أصولها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، طو، 2012، ص12.

[2] نصر الدين بن غنيسة: فصول في السمياء، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، طر، ص9.

[3] عادل فاخوري، تيارات في السياء، دار النشر الطليعة للطباعة والنشر، طه، 1990، ص 8–9.

أصلية، اكتشفوا أن الاختلاف في أصوات اللغة وحروفها أي شكلها الخارجي الذي يدعى الدال ينبغي ألا يخدعنا فوراء هذه الاختلافات التشكيلية الظاهرية بين اللغات البشرية توجد مرجعيات و مدلولات متماثلة تقريبا[1].

– وعليه فالرواقيين لم يقولوا بمصطلحه الدال و المدلول لفضا صريحا بل ضمنيا يفهم من خلال تسمياتهم القول والمضمون فقد أطلقوا على الدال قولا و على المدلولات مضامين و عليه نخلص أن الرواقين فصلوا بين ماهية اللغة و العلامة و أيضا قسموا الأشياء إلى مادية و غير مادية هذه الأخيرة منها الأقوال و التي بدورها قسموها إلى مادية تامة و غير تامة و انتهوا إلى أن العلامة شيء غير مادي.

وبالاستمرار صعودا بحثا عن المتأملين في العلامة نجد مرحلة مهمة في دراسة الإشارات السميائية القديمة في العصر الوسيط هي مرحلة المفكر الجزائري" أغسطين" حيث أعطى النظرة اللاهوتية للكون الدور الأساسي فاللغة في تصوره أداة لاحقة للفكر و لا تقوم إلا بالكشف عن مكنونه من خلال ألفاظ بعينها فالفكر عنده "كم" (...)، و أن الفكر سابق في الوجود على الكلمات المنطوقة منها أو المتخيلة فقط فالشخص يمكن أن يفهم . كلمة قبل النطق بها و قبل أن تتشكل الصورة الصوتية الضرورية لذلك إن هذه الكلمة لا تنتمي إلى أي لسان حيث و إنه عندما تدرك الماهية الحقيقية لفكرة الشيء فإن اللفظ الدال عليها سيكون لفظ نابع من القلب لا باليونانية و لا باللاتينية و لا بأي لغة أخرى.[2]

قد أشار أمبيرت إيكو في كتابه "السميائية وفلسفة اللغة " أن أوغسطين قد وحد بين نظرية العلامة ونظرية اللغة و تعرف على جنس العلامات التي تمثل العلامات اللغوية و من بينها صنفا مثل: اللافتات و الحركات و العلامات و الاشارات و ذلك قبل دوسوسير قبل ستة عشر قرنا.[3]

---

[1] يول كويلي، ولينسا جائز علم العلامات تر، جمال الجزيري، م إمام عبد الفتاح إمام، طر، 2005، ص 11.

[2] سعيد بن كراد، السيائيات النشأة و الموضوع، مجلة عالم الفكر، مع 35 عر، مارس 2007، ص 13

[3] أمبريتو إيكو : السميائية وفلسفة اللغة، تر ، أحمد الصعي، دار المنظمة العربية للترجمة، طر، بيروت، 2005 ص84.

هذه المرحلة كانت أولية بسيطة تفتقر إلى التأسيس و لا يمكننا أن نصنفها كولادة حقيقية لمنهج بقواعده و أسسه الكاملة بل كانت إشارات متبعثرة أرتبطت بالآلهة، و جعل إرتباط اللغة فيها بالفكر و لكنها أسست فيها بعد كمنهج له قواعد مرتبطا بعلم اللغة و المنطق، و هذا يظهر جليا في القرن 20 العشرين حيث يتحدد تاريخ السميائيات من خلال الإحالة إلى عالمين من أعلام الفكر الإنساني الحديث.

يتحدد تاريخ السميائيات من خلال الإحالة إلى علمين من أعلام الفكر الإنساني الحديث سوسير وبيرس باعتبارهما المؤسسين الفعلين للسميائيات الحديثة فقد أطلق الأول على العلم الذي بشر به بداية القرن العشرين "السميولوجيا" و هي علم سيأخذ على عاتقه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية و سيكون هذا العلم من جزء علم النفس العام، في حين أطلق الثاني أنها علما مستقلا من حيث الأسس المعرفية و من حيث المفاهيم المعرفية، و من حيث الإجراء التحليلي المصاحب لكل التصنيفات الخاصة بالعلامات، لذلك فإن تاريخ السميائيات لا يستقيم إلا من خلال الفصل بين التجربتين و تميز كل منهما من أجل تصور عام للمسميائيات يستند إلى منجزات المؤسسين.[1]

وقد كان لفكرة سوسير و هي العلامة اللغوية لنشأة هذا العلم و تبلوره و جعله قائما بذاته فاللغة لدى سوسير مجموعة من العلامات والإشارات و العلامة بدورها بناء أساسي في عملية التواصل بين أفراد المجتمع الواحد و هي: الجانبين المتمثلين في الدال و المدلول، " فالدال هو " الصورة السمعية " التي تدل على شيء ما أو يعني شيء ما و المدلول هو التصور أو الشيء المعني و يرى دوسوسير أن العلامة اللغوية لا تربط شيء بسم بل تصورا بصورة سمعية و هذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف بل هي البصمة النفسية للصوت، أو ذلك الانطباع الذي تشكله على حواسنا.[2]

[1] عصام خلف كامل: الاتجاه السيولوجي ونقد الشعر، دارة و التوزيع، دسول، ص 15

[2] أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، طي ديوان لمطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص 127

هكذا فإن فكرة العلامة عند سوسير تختلف اختلافا جذريا عن المفهوم الذي يزاوج بين الاسم و المسمى و أن غرض اللسانيات هو دراسة العلامة التي يمكن ملاحظتها كملاحظة للأشياء الأخرى التي يغلب عليها الطابع الاعتباطي و تتصف بالثبات و التغير في أن واحد.

ثالثا: نشأتها عند الغرب.

لقد مر علم السمياء في الفكر الغربي عبر ظروف عسيرة لكنه استطاع في ظرف وجيز أن يتجاوز هذه الظروف و يتمكن من فرض سلطته المعرفية التي تبنى أصحابها مقتضيات الخطاب العلمي في قراءة الأنظمة الدالة.

وقد كان للعالم السويسري" فردناند دوسوسير" الفضل الأول في ميلاد هذا العلم في الثقافة الفرنسية فقد كان يدرس علم اللغة معتقدا أنه سيكون جزءا من علم أكبر أطلق عليه " السميولوجيا "، و كان في نفس الفترة على الضفة الأخرى دراسة مع عالم آخر هو المنطقي تشائر سندرس بيرس (1839-1913) بشير بميلاد علم جديد يكون أساسا للمنطق و هو ما سماه " بالسمبوطيقا" أو " السمياء " في حين جعله سوسير نظاما ثنائيا جعله بيرس نظاما ثلاثيا.[1]

أي أن العلامة أو السميولوجيا عند دوسوسير هي . علاقة ثنائية بين دال و هو مجرد صورة صوتية و "مدلول" أي فكر أو مفهوم ذهني، أما بيرس استخدم لفظة الرمز أو السميوطيقا بمعنى الإشارة و علاقتها الثلاثية وتتلخص في الإشارة " الموضوع " المعنى " الإشارة أي شيء من شأنه أن يرمز إلى شيء آخر ، الموضوع يتحدد في دهن المتلقي، أما المعنى بدلالة المدلول الذي ورد ذكره عند سوسير[2].

وبهذا نعلم أن دوسوسير هو من أحدث ثورة إستيمولوجية امتد تأثيرها بعيدا في مجال الإنسانيات، فخلاصته حول اللسان و مكوناته اعتمدت عليها مجالات معرفية كبرى التي كانت نقطة الانطلاق في السميائيات و منه نصل إلى أن بريس أقتصر على دراسة الجانب

[1] روبر ترشولز، السمياء و التأويل تر، سعيد الغانمي المؤسسة العربية للدراسة و النشر، بيروت، طب، 1994، ص 9

[2] عدد من المؤلفين، سميائية براغ، تر، أومير كورية، منشورات وزاة دار الثقافة، دمشق، 1997، ص4-5.

التطبيقي على عكس دوسوسير الذي ركز على الجانب النظري فقد قام بدراسة العلامات اللغوية فقط، أما : بيرس فقام بدراسة العلامات اللغوية و الغير لغوية، أما دوسوسير فنظريته مبنية على الثنائيات.

ونجد فكرة المدلول عند عالم آخر هو جوزيف كورتيس الذي كرس كل جهوده لدراسة منحى صعب في اللسانيات و هو المدلول أو جانب المعنى أو الدلالة أو التدليل و استكشاف جميع القوانين و القواعد الثانوية و الثابتة التي تتحكم في توليد النصوص في تمظهراتها النصية و اللامتناهية العدد و المختلفة على مستوى التنوع الأجناسي و تطلعنا مكتبات هذه المدرسة بمؤلفات شتى معنوية بكلمة السميائية التي تحيل على الجانب التطبيقي على عكس السميولوجيا التي تشير إلى التصورات النظرية لعلم العلامات.[1]

أما كريماس فقد كانت له إسهامات كبيرة في هذا المجال بوصفه قائد الدرس السميائي المعاصر حيث تميز بنظرة ثاقبة للأمور التي حركت في نفسه حب التطلع إلى الأغنى و الأفضل حيث كان مقتنع بأن " المعرفة تحيا بتجاوز الأخطاء لا بتثبيت الواقع ".

وكتاب الموضة لرولان بارت نصيب في هذا العلم و ذلك بتوسيع مشروعه المعجمي الذي يثنى بوصف تاريخ المجتمعات من خلال المفردات يمتد إلى اللغة بكاملها مع انفتاحه على قواعد نظرية جديدة.[2]

وأخيرا يمكن أن ننسب الفضل الكبير لظهور السمياء في الغرب و تطوره إلى العالم اللغوي سوسير هذا من جهة و بيرس من جهة أخرى فكلاهما وضع الأسس الأولى لهذا العلم و مهد له فسميائية الفكر الغربي بهذا لم تكن وليدة لحظة حاضرة بل إنها محصلة المسار طويل محفوف بتوترات ناشئة عن بئر معارضة رافضة نابذة على كل ما له علاقة بالتفكير العلمي.

رابعا: نشأتها عند العرب

---

[1] جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيانية السردية و الخطابية تر، جمال ،حضري دار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف طر، 2007، ص 09-10

[2] فيصل الأحمر: معجم السميائيات الدار العربية للعلوم ناشرون، طر، 2010، ص 23.

ككل العلوم و المباحث المعرفية الأخرى تأكد جل الدراسات في التراث العربي القديم أن العرب قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السميولوجيا و إن كانت إشارتهم مبعثرة و متناثرة في أحضان علوم متنوعة كعلم النحو و علم البلاغة و علم التفسير و علم التصوف فقد عرفه العرب في حياتهم وذلك قبل أن تعقد له القواعد.

ففي مخطوطة تنسب لابن سينا تحت عنوان كتاب الدر النظيم في أحوال التعليم ورد بها فصل تحت عنوان" علم السيميا " يقول فيه علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي، ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، و هو أيضا أنواع، فمنه ما هو مرتب على خواص الأدوية المعدنية و الحيوانية و النباتية، و تعفين بعضها بعض،.....، و الأولى من هذه الأنواع هو السيميا بالحقيقة و الثاني من فروع الهندسة، و الثالث هو الشعيدة، و أما ما يقال إنه يبلغ به الأمر إلى خارق العادة فيبعد جدا.[1] فالفعل الغريب كما يرى ابن سينا من خلال مخطوطته يحدث علامة و بالتالي فهو سمة ولذلك أطلق على هذا العلم السمياء المرتبط بالشعوذة و السحر أو فروع الهندسة و الحركات الغريبة

وجاء إيرادها في مقدمة ابن خلدون حيث خصص فصل في مقدمته لعلم أسرار الحروف و الذي سماه بـ: " السيمياء " نقل وضعه من الطلمسات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة.[2]

فمن خلال هذا القول نجد أن ابن خلدون لا يخالف كثيرا الرأي الذي أورده ابن سينا في مخطوطته فكلاهما ربط مصطلح علم السمياء عند العرب قديما بالسحر والشعوذة والخروج عن المألوف و ما هو غريب كما أشرى في كلمة سيما.

وإذا انتقلنا إلى علماء البلاغة فإنهم لم يخرجوا عن المعنى المتداول اليوم وهذا ما تلمسه و نجده ضمن مؤلفاتهم المختلفة " فالجاحظ " من خلال مؤلفه البيان و التبين أشار

[1] أن أينو: المسمياء الأصول القواعد و التاريخ تر، رشيد بن مالك، م. عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، طي 2012 2013، ص 29

[2] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، ط1، ص62.

إلى أن الدلالة مرتبطة باللغة السميائية كما ربط السمة باللغة على نحو ما و هذا من خلال حديثه عن مصطلح البيان و علاقته بالدلالة التي تنهض على شبكة من الأنساق و التي تجسدها أشكال سيمالية تتخذ وسيلة بشرية للاتصال في مجتمع من المجتمعات، و قد عرض الجاحظ لهذه المسألة بوعي معرفي كامل في كتابه "البيان والتبين" و "الحيوان" معا[1].

كما ورد على لسان الجاحظ أيضا قوله:« و متى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه و إن كان صامتا و أشار إليه و إن كان ساكتا » فالجاحظ بهذا يربط كل ما يوصل إلى معنى معين و معروف أن السميائيات تبحث في أنساق الدالة المنطوقة و الغير منطوقة منها، أي الساكنة والصامتة كما قال و المخبر و المصرح عنها.

أما عبد القاهر الجرجاني فلقد اصطنع مصطلح " السمة " لا العلامة التي استعملها الجاحظ قبله في أكثر من قرن ..... فقد تناول السمة من منظور دلالي خالص دون تأويلها في النظرية العامة للنص، فهو يجعل السمة لفظا دالا على معنى يحيل عليه في الخارج كما يعرض لمفهوم المواضعة فيرى أنه من الاستحالة وضع اسم أو غير اسم لغير معلوم ولأن المواضعة له كالإشارة.[2]

وقد تحدث في دلائل الإعجاز عن المعاني النفسية والترتيب و كيف تساهم هذه الأشياء في تغيير الدلالة كما أشار إلى أن الدلالة لا تأتي من الجانب الشكلي المكتوب فقط وإنما للسياق دور مهم جدا في الكشف عن الدلالات الخفية و عليه تلمح وجه شبه بسيط في ما ذكرناه أولا عند الجاحظ من العلامات الصامتة الساكتة و عند هذا الأخير في الجانب و الشكلي المكتوب و الدلالات الخفية.

أما العلامة عند الفيلسوف و المفكر أبو جاهد الغزالي" الذي يرى أن الأشياء فلوجودها أربع مراتب حيث يقول: « إن للشيء وجود في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس هو مثال الموجود في العيان فالعلامة في نظر الغزالي كيان متكامل يتكون من أربعة أطراف أساسية».

[1] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، طي، 2010، ص166.
[2] المصدر نفسه، ص 169-170

الموجود في الأعيان، الموجود في الأدهان، الموجود في الألفاظ، الموجود في الكتابة[1] فالغزالي من خلال عبارة "وجود في الأعيان" نعلم أنه يشير إلى الأشياء الخارجية والتي يطلق عليه العالم السويسري فردناند دوسوسير بالمرجع وهي ذاتها الموضوع عند **بيرس،** أما لفظة الوجود في الأدهان فيقصد بها "المدلول" عند سوسير و" المؤول" عند بيرس، أما الوجود في اللسان فهو "الدال" عند سوسير واللغة عند بيرس.

ومن كل ما تقدم نستنتج أن:

أن علم السمياء مر بعدة مراحل فقد بدأ مختلط بكثير من العلوم كالسحر والكيمياء و الطلب و في كثير من الحضارات من بينها العربية و الإسلامية فقد كان للمسلمين إسهامات جليلة في هذا العلم فقد ترك كل من هؤلاء البلاغيين و اللغوين بصمات و أفكار تمثل أسس علم السمياء في العصر الحديث.

لم يعرف العرب القدماء السمياء كعلم بذاته أو عقدوا له القواعد الجديرة بالعلم وضبط مصطلحاته لكنهم أدركوا بكل تأكيد العلامة المنطوقة و غير المنطوقة منها و علموا كل جوانب هذا العلم وتطرقوا إليه مع ارتباطه بالبلاغة والعلوم العربية التي كانت في وقتهم.

وهذا ما أكد عليه الدكتور عادل فاخوري من خلال قوله في كتابه "علم الدلالة عند العرب" حيث يؤكد على المساهمة الكبيرة للعرب في قيام هذا العلم من بلاغيين و أصوليين و ذلك من خلال تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات، ثم أن الأقسام التي وقعوا عليها هي متقاربة لما جاء به بيرس أي أنهم خدموا بشكل واضح السميائيات المعاصرة[2].

[1] قدور عبد الله ثاني: سيائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، 2005، ص58-59

[2] عادل فخوري : علم الدلالة عند العرب ، دار الطباعة والشر بيروت ط1 ص 70

خامسا: اتجاهات السمياء

أدى تطور السميائيات واختلاف منابعها إلى ظهور "كم من الاتجاهات و لكل اتجاه فرع و مؤسس و يمكننا تلخيص أهم هذه الاتجاهات فيما يلي:

1- سميائية التواصل:

نظرا لأهمية التواصل في حياتنا نشأ اتجاه بوظيفة التواصل إذ استلهم منظرو هذا التواصل الاتجاه " إيريك بويسنيس بريتو، جورج مونان ، مارتينيه و غيرهم" تصور دوسوسير السميولوجية وانطلقوا على مبدأ أساسي مفاده أن وظيفة اللسان الأساسية هي مقتدين بما قررته اللسانيات من أن التواصل هو عصب الوظيفة اللسانية.[1]

وقد أكد كل من بويسنيس و بريتو و مونان ضرورة العودة إلى الفكرة السويسرية القائلة بالطبيعة الاجتماعية للعلامة، وذلك تلاقيا لتفكير الموضوع السميائية إذا حصروها أي السميائية بمعناها الدقيق أي الدراسة علاقات العلامات ذات الوظيفة التواصلية فهذا مونان ينادي بتطبيق المقياس الأساسي القاضي بأن سميوطيقا أو سميولوجيا إذا حصل التواصل[2].

بهذا نجد أن منظرو اتجاه التواصل الذين ذكرناهم سابقا أن هذه الوظيفة لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب و إنما توجد أيضا في البنيات السميائية التي تشكلها الحقول الغير لسانية و معنى ذلك أن التواصل مشروط بالقصدية فالعلامة عندهم تتشكل من ثلاثية "المبنى (الدال و المدلول) و القصد" وحصروا السميائية بمعناها الدقيق في أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية و يتركز اتجاه التواصل على محورين هما: محور التواصل و محور العلامة.

---

[1] أحمد يوسف: سميائيات التواصل وفعالية الحوار، والمفاهيم والآليات الجزائر، منشورات مختبر السيائيات و تحليل الخطاب، طر، 2004، ص15.

[2] مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيولوجية المعاصرة، تر جمال حضري المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، طر، 2010، ص 38.

2 – سميائية الدلالة:

تنطلق سميائية الدلالة أيضا من تصورات سويسرية غير أنها تتجاوز التواصل و ما يستلزمه من مقصدية لدى مستعملي العلامات و تركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامات و داخل أنساقها السميائية و لذلك لم يرتبط هذا الاتجاه باللسانيات الوظيفية بقدر ما ارتبط بلسانيات هلمسيف الكلوسيمائية.[1]

وقد كان الرائد الأول لهذا الاتجاه هو رولان بارت الذي قلب المقولة السويسرية التي ترى أن اللسانيات ما هي إلا جزء من علم العلامات العام ليؤكد أن السميولوجيا استمدت مفاهيمها الاجرائية من اللسانيات التي أصابها التفكك ويؤكد رولان بارت على أن علم الأدلة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا حيث يقول: " و ما لا مراء فيه أن الأشياء و الصور و السلوكات قد تدل و بل تدل بقرارة لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة إذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة "[2].

وعليه فإن سميائية الدلالة تقوم على العلامة بين العلامة والدال والمدلول فمثل نظام الأدب يتكون من مثلث العنصر الأول هو الدال أو القول الأدبي والعنصر الثاني هو المدلول، والعنصر الثالث هو العلامة أو العمل الأدبي.

3– سميائية الثقافة:

نجد أن لهذا الاتجاه صلة بأعمال جماعة هو سكر و تارتو و التي ضمنت كلا من "يوري لتمان إيفانوف بوريس تبوروف روسي لالاند" حيث قالوا بأن العلامة تتألف من وحدات ثلاث و هي: "الدال و المدلول و المرجع".

---

[1] درايح عبد الواحد المرابط: السميائيات العامة وسمياء الأدب، منشورات مشروع البحث النقدي و نظرية الترجمة طر، 2005، ص 67–68

[2] فيصل الأحمر: معجم السيائيات، ص 91.

ويضيف أنصار سمياء الثقافة بأن العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وصفها في إطار الثقافة وعليه فإن هذا الاتجاه يعتبر النص رسالة تثبت باللغة الطبيعية و تحمل معنى متكاملا.[1]

وقد أفاد اتجاه سميولوجيا الثقافة بشكل لافت لنظر نوعين من الفلسفة الجدلية الماركسية وفلسفة الأشكال الرمزية "الكالير" و قد حمل لواء هذا المنهج رواد و مناصرون من أمثال "لوري لتمان"، "أزبانيسكي و غيرهم و آخرون إيطاليون على رأسهم أميرتو إيكو وقد اعتبر هؤلاء أن المظاهر الثقافية أطر تواصلية و أنظمة دلالية وظيفية ومن هذا المنظور يمكن أن ندرك أن السميوطيقا كما يتصورها لتمان و أميرتو إيكو هي علم يهتم بدراسة الظواهر الثقافية على أنها أنظمة تواصلية و من ثم تنقلب تلك المظاهر إلى موضوعات للتواصل[2]

[1] عبد الله ابراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1990، ص 111

[2] بن قانة أم الخير : مقاربة سميائية في الرواية و رحلة البحث عن المهدي المنتظر، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015، ص25.

في الأخير نتوصل إلى أن مفهوم مصطلح السمياء كان شائك منذ القدم، فقد اختلف لكثير في تعريفه، فمنهم من عرفه بالسميا ومنهم من عرفه بالعلامة، كما لهذا المصطلح تفاعلات كثيرة مع معارف أخرى داخل المنظومة الفكرية والمنهجية فقد ارتبطت السميائيات بيداياتها الأولى مع اللسانيات و الفلسفة و علم النفس و السميولوجيا و المنطق، كما ارتبطت بالأنثروبولوجيا كتحليل الأساطير و الأنساق الثقافية بعد ذلك ظهرت السمياء في مراحلها الأولى . مع الرواقين و بعد ذلك أوغسطين لتنتقل إلى القرن السابع عشر لنجد هذا مع المصطلح مع الفيلسوف جون لوك و مع بداية القرن العشرين كان التأسيس الفعلي لهذا العلم مع السويسري فرديناند دوسوسير و ،بيرس، اللذان وضحوا لهذا العلم مفهومه الواضح و الشامل لينتقل هذا العلم إلى العالم العربي عن طريق الترجمة و المثاقفة ليتجسد مفهومه بصيغة أخرى مع الفلاسفة و البلاغيين العرب و من تم كان للسمياء عدة اتجاهات و كان لكل اتجاه خصائصه.

المقاربة السيميائية لرواية "الحالم"

أولا العتبات النصية الخارجية

1 – سيمياء عنوان الرواية "الحالم"

2– سيمياء الغلاف الرواية "الحالم"

ثانيا: العتبات النصية الداخلية

1– سيميائية الشخصيات

2– سيمياء المكان

3– سيمياء الزمان

إن تطبيق المستويات الإجرائية للمنهج السيميائي على النصوص الإبداعية تبقى عملية معرفية معقدة تختلف في تقنياتها من باحث الآخر ومن المعلوم أن النصوص الأدبية كلها تقبل عملية التحليل اللساني الذي يصب في دائرة النقد النصاني، ومع ذلك نجد جل النقاد مازالوا يخوضون في مسألة أدوات الممارسة النقدية لأنها لم تتأسس عند البعض منهم لإختلاف الرؤى والمشارب المعرفية عند كل ناقد ومن هناك كانت الرؤية لهذه الآليات النقدية تتمثل في الجمع بين ما هو لساني وما هو فني جمالي، فالعنوان كما يقول شكري عياد " هو أول ما يلقاه القارئ من العمل الأدبي هو الإشارة الأولى التي يرسلها إليه الشاعر أو الكاتب طالما هو مشغول بعمله الأدبي كما يفكر الوالدان في تسمية طفلها إذ هو جنين لم يظهر بعد إلى الوجود، هو بالنسبة إلى المبدع اسم علم يعرف به هذا المولود الجديد ويعبر عن مشاعره نحوه، وغالبا ما تكون هذه المشاعر غامضة مختلفة ولكنه يحاول أن يحددها"[1]، فعنوان الرواية لا يوضع هكذا عبثا أو اعتباطا على الغلاف بل هو إجراء يمدنا بمعان تفك رموز النص الروائي، وتسهل علينا الدخول في أغواره فهو يساعد في اقامة اتصال نوعي بين المرسل والمستقبل بوصفه –العنوان– رسالة صادرة من الأول إلى الثاني.

أولا العتبات النصية الخارجية :

1 – سيمياء عنوان الرواية "الحالم":

"سمة الكتاب أي أوله وما يوحي به فالعنوان العنوان سمة الكتاب وعنونه عنونة وعنوانا وعناه كلاهما نسميه بالعنوان..."[2].

فهو مقطع لغوي أقل من الجملة.. تمثل نصا أو عملا فنيا، فيشكل العنوان جزءا مهما في النص القصصي "فيكون بمثابة نص كلي في بنية مختزلة من الناحية اللغوية ومكثفة من الناحية " الدلالية"[3].

[1] عدنان محمد : سيمائية العنوان في السرد لقصصي ، الباب المفتوح لعبد الرحمن منيف ، نموذجا ، ص 13

[2] ابن منظور: لسان العرب، المادة، عنوان، ج 3، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط2، 2006 ،ص102.

[3] عدي عدنان محمد: سيميائية العنوان في السرد القصصي، ص13

والعنوان هو العتبة الأولى التي يلجأ من خلالها القارئ إلى عالم النص وخباياه فإنه يتوجب على القارئ أن يدرك بأن بنية العنوان تتجانس وتتشابك مع بنية النص والدلالة، وهو الذي يجذب القارئ وينبه إلى فعل القراءة وغالبا ما نجده بعد قراءة أي نص أدبي ؛ أي العلاقة القائمة بين النص والعنوان.

ولفضائية عنوان الرواية "الحالم" قدرة فائقة لأن تكون نصا موازيا لأن الروائي" سمير قسيمي وظف كواجهة للرواية تعبر عن العنوان وتمثل تشكيلا بصريا يكاد ينطق بدلالات يبوح بها العنوان في مكامنه في لوحة الغلاف التي تثبت العنوان وجعلته يعلوها.

- العنوان كبنية لها دلالاتها الخاصة :

عنوان الرواية الحالم هو يدل على شيء محمول يمكن له الحدود أو لا يمكن من خلال قوله "الحالم"، أي أنه لم يحدد لنا نوعية الحلم لأن هناك من يحلم في النوم، وهناك من تأتي له تخييلات مثل أحلام اليقظة، لأن الحلم هو شيء خيالي وهمي فالحلم عند الروائي سمير قسيمي هو يمثل الوهم والحقيقة في آن واحد، أو هو مجر هلوسات أو خيال كاتب على حافة الجنون لأن العنوان يعد بمثابة الرأس على الجسد، فهو بمثابة دال إشارة، واحالة تكشف الغامض، ومن ثمة فهو ليس عنصرا زائدا بل هو عنصر يكمل النص، وبالتالي فهو الكاشف عن الخبايا التي تنطوي عليها المتن.

وقد اختار الروائي" سمير قسيمي لروايته عنوان "الحالم" من أجل أن يغري القراءة للإطلاع على روايته حيث اعتبر نفسه بطل ساطع فيها.

ومن هذه الانطلاقة تكون الواجهة إلى الغلاف الذي يحتوي على صورة تشكيلية فنية وهي تعد بمثابة محتواه أو دلالة للعنوان : وبالتالي من هذا الأخير تنتطرق إلى الغلاف.

2- سيمياء الغلاف الرواية الحالم :

يعد الغلاف بمثابة عتبة تحيط بالنص من خلالها يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي وهو يعكس موضوع الرواية المبني على الغموض، والتشويق والتلاعب بمشاعر القارئ، واللعب على أعصابه إلى حد شده إلى متابعة الرواية سطرا سطرا رغم حجمها الكبير، لأن الغلاف جزء لا يتجزأ من الرواية ككل، وبما أن بحثنا في السيمياء، فلا

بد من دراسة الغلاف الخارجي وقراءته ضرورية في الدراسة، ولعل أن ما يجلب اهتمام القارئ من الغلاف هي تلك الصورة الموجودة في الكتاب، فالصورة توحي بالعنوان وتشخصه بطريقة فنية مبدعة، وهنا تتوافق مع الفكرة القائلة بأن الصورة أصدق من ألف تعبير.

تعددت المصطلحات للغلاف بتعدد المعاجم والأدباء، إلا أنها تصب كل معانيها فيمعنى واحد فقد ورد في لسان العرب من مادة الغلاف":

الغلاف : غلف الصوان واشتمل على الشيء كقميص القلب وتمام الزهر

الغلاف: غلاف السيف والقارورة، وسيف أغلق وقوس غلقاء وكل شيء في الغلاف وغلف القارورة وغيرها أو غلقها وأدخلها في الغلاف قبل: غلقها غلفا في صفته صلى الله عليه وسلم: " يفتح قلوبا غلفا أي مغشاة مغطاة واحدها أغلف"[1]

الغلاف :" الغشاء له الشيء كغلاف القارورة والسيف والكتاب إلى غير ذلك جمع غلف في قوله تعالى : " وقالوا قلوبنا غلف" سورة البقرة الآية 88.

كما أن تصميم الغلاف لم يعد حيلة شكلية بقدر ما يدخل في تشكيل الأبعاد الإيجابية للنص يقول أفلاطون " ذلك الظلال أضيف إليه البريق الذي نراه في الماء أو على سطوح الأجسام الجامدة التي تلمع وتضيئ وكل نموذج من هذا الجنس"[2].

إن القراءة لصورة غلاف رواية "الحالم للمبدع سمير قسمي قراءة ممنهجة من خلال الاستعانة بالأدوات الإجرائية لقراءة الصورة، وسنركز على الخطاطة السردية التي تستطيع استيعاب كل النصوص كيفما كان وسطها الإدراكي في هذه القراءة.

وكما يقول روشلز: "إن اللغة تتداخل دائما كإبدال وخصوصا في أنظمة الصور وكعناوين مفاتيح وبنود لهذا تخالف الصواب بالقول إننا نعيش حضارة للصورة وحسب[3] وكان الإختبار في هذا البحث التحليل السيميائي لرواية " الحالم" الروائي سمير قسيمي".

[1] اين منظور: لسان العرب، المادة "خلاف، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط2، 2006، ص 200.

[2] عدي عدنان محمد: سيميائية العنوان في السرد القصصي، ص 17

[3] جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة مجلة الفكر ، الكويت، مج 2، 3، 1997ء ص 42.

وتكون الانطلاقة في تحليل الغلاف من خلال الصورة الموجودة في غلاف الرواية وذلك لما تحويه من دلالات فهي لوحة تشكيلية تحمل صورة العالم الذي يتكون من شقين اثنين: إذ يمثل الشق الأول العالم الخيالي، أو الوهمي الذي نعيشه في هذه اللحظة ، فهو عالم الفناء والزوال، وهو يجسد لنا صورة امرأة عارية متمسكا بها ولدها من الجهة اليمنى، وهي تحيل وتشير بيدها إلى العالم الآخر الذي يصور شخص يريد الخروج من ذلك "العالم" الذي نعيشه، أما الشق الثاني فهو يصور العالم الآخر الذي يعكس الأول، وفي ذاك الشق الأشخاص يمثلون العالم الآخر، الحقيقي الخالد الذي لا يزول ولا يكون فيه تصوير فناء ووهم، فهي صورة تمثل عالمين عالم الخلود وعالم الزوال، والصورة في سيميائية تشارلز سندرس بيرس هي أيقونة رحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها مثل الصورة الفوتوغرافية"[1] أي أن الصورة عبارة عن دلالة أو علامة تمثل وتجسد الشيء كما احتوى هذا الغلاف المكسو باللون الأصفر وهذا اللون استمدت دلالته من الطبيعة، إلا أن هذه الدلالات تختلف وتتعدد فهو لون محبب يحمل الخير والجمال حينا لأنه لون الشمس، الذهب، والنحاس وبعض الثمار مثل الزعفران في المقابل هو لون الضعف والانكسار لأنه مرتبط بالذبول وجفاف النباتات ويعني المرض والذبول.[2]

فالغلاف يحتوي اسم الكاتب الذي كتب في وسط الصفحة من الجهة العليا باللون الأبيض، ومن الجهة اليمنى في أعلى الصفحة كتب دار النشر باللون الأسود وفي الجهة اليسرى منشورات الاختلاف بنفس اللون، وفي وسط الصفحة من الجهة العليا عنوان الرواية كتب بخط غليظ، يشمل الغلاف في الجهة العليا من اليمين إلى اليسار باللون الأزرق القائم الذي يمثل الموت لأنه نوعا ما قريبا إلى اللون الأسود الذي عدلون الفناء والدمار وقد استعمله الصينيون رمز الفناء أو الموت في حين أن غيرهم يستخدم الأسود[3]، فدلالات اللون

[1] ينظر : لوك بنو، اشارات رموز اساطير تعريف فايزكم نقش دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان طلا، (دت) ص 72.

[2] ينظر : مبارك حنون، دروس في السيميائيات دار تويفال، الدار البيضاء، ط1، 1987ء ص 310،

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997ء ص 163.

الأزرق عند الشعوب تختلف باختلاف كثافة اللون لذا كان " الأزرق الفاتح يثير الأوهام في حلم النهار والأزرق الغامق القريب من الأسود وهو صورة الحلم السلبي.[1]

تحت العنوان تأتي كلمة رواية باللون الأسود، وفي الجهة السفلية من الغلاف نجد صورة أشخاص من الجهة اليمنى واليسرى ، وفي نفس الصفحة، صورة للكرة الأرضية تنقسم إلى قسمين بداخلها شخص يتوسط هذه الكرة يريد التخلص من تلك القيود التي تحيط به.

ثانيا: العتبات النصية الداخلية.

تعد الشخصية أهم عامل في الرواية، وهي مادتها الأولية، فالشخصية هي التي تقوم بالحدث ولولا وجود الشخصية لما كانت أي رواية ففي أي رواية يكون الراوي دائما يحاول خلق شخصية حية كأنك تراها أمامك ،واقعا لأن الجوانب الأساسية في حلق الشخصيات أن تكون نموذجا انسانيا سواء كان مقبولا أو مرفوضا المهم أن تكون من خلال ذلك الموقف الذي يلائمها فتسقط حين يتوجب سقوطها وتنتصر حين الانتصار.

1- سيميائية االشخصيات:

1-1- مفهوم الشخصية الروائية:

تعد الشخصية ركنا مهما وأساسيا للعمل السردي، كونها المركز الذي تدور حوله الأحداث.

ورد في مادة (شخص) في معجم لسان العرب لابن منظور ما يلي[2]:

الشخص جماعة شخص الانسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن ربيعة:

" فكان مجنى دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كعبان ومعصر فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 100.

[2] ابن منظور، لسان العرب مادة (شخص)، ج 7، ضبط خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت لبنان ، ط1،2006ص45.

جسمانه فقد رأيت شخصه (...) الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستغير لها لفظ".

ويكون تعريف الشخصية في الإصطلاح، يختلف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها، أي أنها لا تتوقف عند تعريف واحد شامل مانع، ورولان بارت يعرف الشخصية على أنها نتاج عمل تألقي"[1]، أي أن الشخصية من انتاج خيال الروائي، حيث يضيف ويحدف ويبالغ في تكوينها وتصويرها فهي محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها[2].

أما فيليب "هامون" يرى أن الشخصية الروائية " هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص"،[3] وهنا فيليب يقحم القارئ ويجعله جزءا من تركيبة النص.

ويمكن تعريف الشخصية بأنها قناع متداخلة ألوانه لأنها فضلا عن المحمول الرمزي الذي تؤديه تشغل دورا حديثا في العالم التخييلي إنها من جهة فاعل له دور في الحكاية، ومن جهة أخرى ناطقة باسم الراوي، معبرة بواسطة الكتابة عن ايديولوجية.[4]

أي ما يدل على تعدد تأثيراتها في بنية النص بحسب درجة أدائها للمهام التي سخرت من أجلها.

وبالتالي فالشخصية في مفهومها السيميائي هي عبارة عن علامة أو دلالة لا نجد معناها في المعجم وإنما يتم الكشف عنها من خلال السياق الذي يقع فيه.

وكذلك الشخصية هي " مفهوم سيميولوجي ووحدة دلالية، وهي أيضا شكل فارغ تقوم بنيته على الأفعال والصفات، وتكتسب معناها ومرجعياتها من خلال سياق الخطابات ولا تكتمل إلا حينما تنتهي الصفحة الأخيرة للنص، فإكتماله تكتمل الشخصية وتتحدد علامتها"[5].

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، ص 10.

[2] ينظر : حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2009، ص 213

[3] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 9.

[4] المرجع نفسه، ص 11.

[5] مينة حنا: سيميولوجيا الشخصيات الروائية (رواية الشارع والعاصمة الخيامية نموذجا)، مجنولاي عمان الأردن ط1، 2003 ص 200.

وبهذا فالشخصية تتسم بالعلامتية عندما يوحي تحليها الشكلي بدلالة مضمونة قابلة للتغير والتجدد في إطار النص، إذ قد تظهر بنيتها السطحية في النهاية معنى مغايرا لما كان متوقعا، أو لبعض من التصورات السابقة تجاهها وذلك كله مرهون بتجدد الأفعال والسياقات التي ترد فيها ، مع الأخذ بعين الاعتبار تطور أحداث الحكاية والتغييرات المنعكسة عليها[1].

ومن هذا المنطلق تكون الوجهة إلى التحليل السيميائي للشخصيات من رواية "الحالم".

تتجلى شخصيات رواية "الحالم" ضمن أفعال واقعية لها مرجعياتها، فيشترك في انتاجها كل شخصيات الرواية فقسم منها يعيش على الأوهام والأحلام، وآخر واقعي واع بتصرفه في الواقع، ومحور الوهم ينشطر بدوره إلى شطرين: التذكر"، وهو نشاط ذهني وحركة متجهة نحو الماضي، ووفي لمبادئه، عكس محور "الحلم الذي هو فعل يتجه نحو المستقبل[2]، حيث يقول :" فأحداث الرواية حقيقية وكل شخوصها من الواقع ولا صدفة هناك ما تطابقت هذه مع الحقيقة"[3]، وفي هذين المحورين يتضح أن هناك نوعين من الشخصيات في الرواية وهي شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية فمن الشخصيات الأولى يكون بطلها ريماس ايمي ساك"، أما بالنسبة الشخصيات الثانوية فتمثل في أشخاص أخرى تتموقع في الرواية وقد تكون وهمية ومن هنا يتم ذكر بعض الشخصيات المشاركة في الرواية:

ريماس إيمي سالك، رضا حباد، الدكتور زروق ، نور الدين، ليليا ، جميلة بوراس، حميدة موح بوخلونة عيسى بن سليمان عماد الطونيا، الشيخ مصطفى كريمة، أحمد بوراس... إلخ.

فالروائي " سمير قسيمي" من خلال توظيفه لهذا العدد من الشخصيات لم تكن غايته كما يبدو السير بالفعل إلى الأمام من أجل تعقيد الأزمة أو حلها كما هو الشأن بالنسبة

---

[1] ينظر: نقلة حسن أحمد : التحليل السيميائي كلفن الروائي (دراسة تطبيقية لرواية الذين بركات)، كلية التربية جامعة كركوك، المكتب الجامعي الحديث، 2012، ص 41.

[2] ينظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2 1993، ص37

[3] سمير قسيمي: رواية "الحالم"، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف شارع حسيبة بن بوعلي الجزائر العاصمة، الجزائر ط1، 2012، ص07.

لبعض كتاب الرواية، وإنما كانت غايته[1] إضفاء الواقعية على عمله الروائي فكل شخص من الواقع ولا صدقة هناك فإذا كان القارئ يذهب الإعتبار بعض الشخصيات مجرد حشو ملأ به

الكاتب بعض فصول الرواية، لا تلعب أي دور على مستوى الأحداث، إلا أن هذه الشخصيات ليس وجودها اعتباطيا وإنما لها وظيفتها الروائية كعلامة وليس ككائن فقط.

وفي رواية "الحالم يوجد شقين من الشخصيات فالشق الأول يتمثل في الشخصيات الرئيسية، والشق الثاني الشخصيات الثانوية.

1-2- الشخصيات الرئيسية :

تعد الشخصية الرئيسية محور الأول الذي تدور حولها أحداث الرواية وفي رواية "الحالم التي بطلها " ريماس ايمي ساك"، حيث بدت هذه الشخصية قائمة على تقسيم ثنائي مستند على محورين (محور الحقيقة وآخر محور الوهم والخيال أي أنه يعيش الحقيقة والخيال في آن واحد ومن خلال الرواية يؤكد هذه الشخصية والدور الذي تلعبه فيها ... إلخ فيقول من خلالها :

س- لم أعد أفهم... أية علاقة يمكن أن تربط بين روايتك وبين هذا المتشرد؟

ج- لقد كان كاتبها... ألم تفهمن بعد ؟ !

س- أخيرا فأنت تعترف "ثلاثون" ليست روايتك بل هي رواية هذا الشخص.

ج - أووه... لقد أخبرتك منذ البداية أنها لي ولكنني لم أكتبها.

س- أي منطق هذا ؟ !

ج هو نفس السؤال الذي طرحته على الطبيب حين أخبرني أن المريض يسمي مفس " ريماس"، قلت له كيف يمكن أن يحمل مثل هذا الاسم وسخته جزائري

وحين قال لي أن الأمر محتمل، سألته بدوري:" أي منطق هذا ؟.

س تقول أن اسمه ريماس؟

[1] المصدر نفسه، ص 07

ج- بلى

س – يعني كبطل روايتك... الآن فهمت حين منحت هذا الشخص لبطلك أصبحت ترى أن هذا المجنون هو كاتب الرواية وأنت صاحبها الآن أصبح الأمر منطقيا[1].

من هذا المنطلق يتضح أن البطل "ريماس ايمي سك" كان بطل رواية الحالم".

لأن تحديد البطل حسب المهتمين بدراسة العمل السردي تختلف ففلاديمير بروب مثلا يرى أن البطل يتحدد خلال المعيار الوظيفي أي حسب دائرة الفعل التي يعمل فيها حين يرى توما شوفسكي أن الشخصية التي تتلقى المسحة العاطفية الأكثر حيوية تسمى البطل، وهي الشخصية التي ستثير التأثر والتعاطف والفرح والحزن لذي القاري.[2]

1-3- أنماط الشخصيات:

"يرى فيليب هامون أن الرواية باعتبارها ارسالية تتحدد كمركب من العلامات اللغوية من ثلاث أصناف، علامات مرجعية، علامات واصلة، علامات استذكارية".[3]

وكل نموذج من هذه العلامات الثلاثة يمكن أن تحيلنا بالتتابع . ثلاثة أنماط مع من الشخصيات في رواية "الحالم".

وتتكون هذه الأنماط على ثلاث[4] :

1- الشخصيات المرجعية

2 – الشخصيات الواصلة

3- الشخصيات الاسذكارية

– **الشخصيات المرجعية :** وضمنها نجد الشخصيات التي تخلق مصادفتها في النص لدى القارئ ونمثل بها بـ السيد الهاشمي الشيخ مصطفى، فاطمة... إلخ.

---

[1] الرواية، ص ص 31،32.

[2] أحمد طالب: "المنهج السيميائي" من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ص49.

[3] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، 1990، ص124

[4] شاوش بلس وآخرون: الكشف عن المعنى في النص السردي، السرديات التطبيقية تنجح عبد الحميد بورايو، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 53.

الشخصيات الواصلة : وهي الشخصيات التي تكون بمثابة علامات على حضور السارد، ويمكن أن نمثل لها بشخصية " ريماس ايمي ساك". وهي شخصية محورية.

ج- **الشخصيات الاستذكارية:** ولا يتم فهم هذه الشخصيات إلا بواسطة الوظائف التي تقوم بها ونمثل لها ب الزوجة ليليا انطون، الدكتور رزوق، كريمة، نور الدين، حميدة... إلخ.

1-4- النموذج العاملي :

يتطلب تصنيف شخصيات رواية "الحالم حسب أدوارها العاملية بتحديد النقطة التي يتقاطع فيها المستويان السردي والخطابي، أو ما يمكن تسميته بنقطة الالتقاء بين البنيات السردية التي خلالها يتم الكشف عن الأدوار العاملية والبنيات الخطابية التي يتم تحويلها إلى أدوار تيمية هذه النقطة الالتقائية داخل العمل السردي تتشكل من الممثلين " فالممثل يشكل صورة حاملة في نفس الوقت لدور أو لمجموعة من أدوار عاملية تحدد وضعها معينا داخل برنامج سردي، ولأدوار تيمية تحدد إنتماءها لمسار أو عدة مسارات تصويرية.[1]

وبذلك يصبح من الضروري التميز بين البرنامج السردي والمسار التصويري فالأول يعرف تتابع العمليات محولة للحالات، والثاني يكلف بإبراز هذه العمليات داخل الرواية.

وعند الكشف عن العلاقات العاملية التي ينتظم على وفقها ممثلو "رواية الحالم إن التميز بين الشخصية والدور العاملي أساسي بالنسبة للتحليل السيميائي للنصوص فنفس الممثل (الشخصية الفاعلة) يمكن أن يقوم بعدة أدواره كما أن دورا عامليا واحدا يمكن أن يقوم به أشخاص مختلفون عديدون"[2].

1-5- الأدوار العاملية:

يحدد "غريماس " الأدوار العاملية في ست خانات يمكن أن تصنف تحتها الشخصيات في رواية "الحالم وهذه الخانات هي المرسل المرسل إليه الموضوع المساعد، المعيق الذات.

---

[1] ينظر: محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس" GREIMAS " ، الدار العربية للكتاب تونس، 1991 ص25.

[2] المرجع نفسه ، ص 38

1- المرسل: وضمنها يمكن تصنيف المحرك الأساسي الذي يدفع بالذات نحو تحقيق الموضوع وهي مرحلة التحريك، وهنا يكون التساؤل عمن يحرك الذات الفاعلة ليتحدد الجواب من خلال تسجيل مجموعة من العمليات السردية التي تطبق على الذات الفاعلة نفسها فتجعل منها ذاتا تقوم بفعل الإنجاز الرسمي للبرنامج السردي، هذه العمليات السردية في معظمها عمليات إقناع تخرج إلى جانب الذات الفاعلة دورا عاملي رسمي المرسل[1]:

- **المرسل ريماس ايمي سالك:**
- كم تستغرق في قراءتها
- أحيت مدعورا:
- أقرأ ماذا؟.
- هذه
- وسلمني رزمة أوراق مرقونة بالحاسوب.
- أضاف:
- لعلك تفهم أهمية الأمر، أرجوك، فكما أخبرتك هي المسألة حياة أو موت... كم تستغرق في قراءتها؟
- شهرا أو أكثر ... لا أدري.
- حسنا... سأهاتفك بعد شهرين.

ثم انصرف راسما على وجهه ملامح امتنان....[2]

- فمن خلال هذه الصورة ومثلها كثيرة في الرواية يمكن أن تحدد المحرك الأساسي المرسل الذي يبعث بالذات نحو تحقيق إنجاز معين من أجل الحصول على موضوع.

- **الذات رضا خباد :**

إذا كان البرنامج السردي الحكي يتحقق من خلال الانتقال من حالة بدنية إلى إحالة نهائية فإن هذه العملية الانتقالية تفرض وجود فاعل ذات تقوم بتحقيق هذا التحول ويتعلق

[1] ينظر: محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، ص 38.

[2] الرواية، ص 9

الأمر هنا بدور عاملي تقوم به شخصية " ريماس ايمي " ويفرض هذا التحول أن تكون الذات قادرة على تحقيق الإنجاز متوفرة على مجموعة من الشروط تجعلها منتظمة ضمن مرحلة سردية تسمى الأهلية يرجعها غريماس إلى رغبة الفعل[1]، قدرة الفعل معرفة الفعل، فريماس ايمي ساك كشخصية فاعلة مندرجة ضمن خانة الذات هي مؤهلة على مستوى الرغبة.

- **الموضوع الحالم :**

وإذا كانت الذات لا يمكنها أن تتواجد إلا في علاقتها بالموضوع فإن الموضوع الذي تسعى إليه الذات ريماس ايمي ساك يتحول إلى شيء أكثر من ملموس فهو قد يتعدى كتابة رواية ثانية أو ثالثة أو حتى نشرها.

- **المساعد ليليا :**

فالذات "ريماس" في رحلته في الكتابة هي كانت صدفة ، مع مجموعة من المساعدين حاولو أن يسهلوا عليه ذلك ويتعلق الأمر هنا بدور عاملي تقوم مجموعة من الشخصيات (ليليا أنطوان.

- **المعيق:**

فلم تكن الذات في رحلتها للبحث عن كتابة الروايات لتجد طريقها خالية من المصاعب والعراقيل، فكما صادفت مساعدين قد صادفت أيضا معيقين.

- **المرسل إليه القارئ:**

فالحديث عن المرسل إليه كعامل ثان يدخل في علاقة الإبداع القائمة بين مرسل سبق ذكره أو تحديده ومرسل إليه يستفيد من الموضوع الذي تسعى الذات إلى تحقيقه إلا أن هذه المرحلة السردية في رواية "الحالم" لا تطرح تحولاً بالنسبة للحالة التي كانت عليها الذات في مرحلة التحريك ، فواقع زيماس ايمي سالك بقية كما هو مجرد شخصية وهمية آخذة دور

[1] ينظر: محمد ناصر العجيمي ، في الخطاب السردي، ص 38.

شخص آخر، "وفي نهاية الحديث، اعترف الدكتور رزوق بعجزه عن شفاء مصرحاً[1]. يمكنني أن أقول اليوم بكل أسف لا أعتقد بوجود طريقة لشفاء".

2- سيمياء المكان

إن تشخيص المكان في الرواية، هو ما يقر بها من القارئ، فالمكان هو عنصر من العناصر الفنية للرواية، تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات الفنية للرواية وهو فضاء يحتوي العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات[2]، فهو يكسب شخصيات العمل الروائي جوا يستطيع التنقل فيه بحرية، وبالتالي إعطاء دلالة، حيث يندمج القارئ والمتلقي مع هذه الأمكنة، وتجعله يعيش تجربة خاصة.

وبالتالي فالمكان تعبيرا لمظاهر الواقع الاجتماعي، وهو المنبع الجماليات ودلالات توصلنا إلى علوم عديدة نتناولها، وسواء أكان المكان واقعيا أو متخيلا فهو وسيلة وليس غاية[3]، ومن هذا المفهوم تكون الانطلاقة إلى الكشف عن هذه الأمكنة ودلالاتها ومحاولة الوقوف عندها.

يعرض المكان في رواية الحالم عدة مستويات متنوعة، فالمكان قد يكون مفتوحا، وقد يكون مغلوقا، ومن خلال الوقوف على هذه المستويات نتمكن من معرفة دلالاتها، وعلاقتها بأحداث الرواية:

2-1- سيمياء الأماكن المفتوحة :

أ - سيمياء مقهى الثلاثون :

ولها عدة دلالات، فهو مكان الاستراحة، ومكان التقاء الأصدقاء، وكذا التقاء الناس ببعضهم، وهي تكون مكان عام يلتقي فيها الغنني بالفقير والعكس، وفي الرواية تكون مقهى الثلاثون مكان يستريح فيه الكاتب أو الراوي ويكون بكتابة روائية فيها لأنه هناك يلتقي جميع أصناف الناس ويعرف أحوالهم ويكون ذلك في قوله: « وهكذا تم الأمر وما أن جلست

---

[1] الرواية، ص 350

[2] ينظر: أحمد زياد، جماليات المكان في الرواية، ديوان القص والسرد، منتدى ديوان العرب، حلب سوريا، 2005، ص18.

[3] ينظر : حيدر لازم، الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ط1، 2010، ص 155.

وطلبت فنجان قهوة حتى شرعت في الكتابة، وبقيت على هذه الحال أزيد من ثلاث ساعات أنهيت فيها كتابة عشرين ورقة بخط يدي، وكنت لأكتب المزيد لو لم يستوقفني صوت رجل طعن تركيزي على حين غرة»[1].

وبالتالي كانت دلالة مقهى الثلاثون لها عدة ايحاءات ودلالات مختلفة فهي لم تكن لغرض واحد فقط، فقد تعددت إلى استعمالات عديدة.

ب – سيمياء المستشفي:

وهو مكان العلاج والشفاء، وقد تكون دلالته الشفاء من الهموم والحزن والقلق" وحين هممت بالانصراف خطر على بالي أن أسأله عن مريض في المستشفى يدعي أنه كانت ولعه يتسمى بـ" سمير قسيمي" فأكد لي أنه لم يسمع بمثل هذه المواصفات، وقبل أن يبتلعني اليأس سألته مجددا عن مريض اسمه " خباد رضا"، فأبتسم لي بطيبة وقال" تقصد الدكتور حياد.. نعم عندنا هنا طبيب بمثل هذا الاسم[2]، ومن هذا يتبين أن دلالة هذا المكان لم يكن لشفاء من مرض فقط بل هناك دلالات أخرى، فهي قد تكون مكان للعمل وفي الرواية كانت المستشفى مكان الكتابة كذلك فهي كانت تستقطب المريض والكاتب والطبيب والكتابة بالنسبة له بمثابة الدواء أو الترياق للشفاء من السموم والهموم.

ج – سيمياء شاطئ البحر:

يقول في الرواية: « عادة أبدأ صباحاتي بفنجان قهوة وسيجارة لا شيء معهما إلا الوقوف على شرفتي المطلة على غابة تنتهي بشاطئ البحر»[3]، فالحديث عن الشاطئ والبحر له عدة دلالات فهو رمز الحرية والانعتاق من قيود الهموم والقلق، وهو مكان الراحة وهدوء البال، وقد يدل عادة على تقلب المزاج، وهبوب العواطف.

د – سيمياء الجزائر العاصمة:

[1] الرواية، ص 08
[2] الرواية، ص 15
[3] الرواية، ص 290

هي مكان إقامة البطل، لأن إقامته في الجزائر كانت غامضة "أما مكان إقامته في الجزائر فتبقى غامضا لأنه يتحرى في كل مرة أن يراسلني من مكان مختلف"[1].

هـ – سيمياء الفندق:

يكون فيه نزول المسافرين والإقامة فيه وهو المكان الذي التقى فيه البطل بليليا:

" دفعت الحساب، وقمت مسرعا لألحق بليليا، ولكنها كانت قد سبقتني إلى الفندق"[2] ولعل أهم جملة قالتها في كل تلك السهرة، ما تعلقت برغبتها في أن نعود إلى الفندق لنكمل ما لم نبدأه...[3]

و– سيمياء المسجد :

تعتبر المساجد مكان للعبادة، فيه يكون الانسان مجرد من جميع هموم الحياة ومتاعبها وإليه يفر، غايته عبادة الله –عز وجل– مكان للعبادة الله، وهنا كانت دلالته مكان لصلاة العصر والصلاة على جنازة[4]:

– في الخارج كان الرجال يستعدون للانطلاق

– حان وقت الصلاة، نصلي العصر والجنازة في المسجد ونتوكل على الله.

فالمسجد له عدة دلالات ودلالته الأولى هي. عبادة الله

ز– سيمياء المكتبة:

هي مكان مفتوح على الثقافات المختلفة، واكتشاف أشياء جديدة: " فيها قرأ كتابت كاملا لأول مرة : " توجهت إلى المكتبة وكان أول شيء أقرؤه مند سنوات، ولكن الأغرب أنني ولأول مرة في حياتي أقرأ كتابا كاملا على نفس واحد..."[5] أي أن المكتبة هي . جلب المعلومات والتزود بها والتطلع على الثقافات الأخرى.

س – المحكمة:

---

[1] الرواية، ص 143

[2] الرواية، ص 136

[3] الرواية، ص 137

[4] الرواية، ص 251

[5] الرواية، ص 34

المحكمة لها عدة مدلولات، فيكون فيها العدل، وهي بمثابة الضمير الحي في الانسان وكذلك تبرئة المظلوم يكون فيها، كما أنها تكشف الحقائق والجرائم وذلك في قوله: " أكد مصدر قضائي التحقيق المكلف بقضية الحريق الذي نسب مند أشهر في فندق ريجنان أخبر وكيل الجمهورية بأن التحقيقات اثبتت براءة رضا خباد من تهمة جناية الحرق المتعددة، مضيف ان تقارير المصالح المعنية لم ترجح بأي نحو هذه التهمة[1] وبالتالي تكون المحكمة دلالة على مكان العدل.

ش- سيمياء الجامعة:

هي مكان العلم والقضاء على الجهل، كما أنه مكان التعرف على أصدقاء جدد وملتقى للطلبة من أجناس مختلفة.

وفي الجامعة تعرف البطل على جميلة بوراس، وأصبحت زميلته في الجامعة، لقد كان رضا خباد، زميلي في سنوات الجامعة... حتى تلك الأمور التي كان عليها أن تختفي مع السنين، ظلت مستمرة فيه، أعني وهج الحياة الذي عادة ما يلازم بريق أعين ونحن في سنوات الجامعة.[2]

ص - سيمياء الشوارع :

وهي أماكن مفتوحة، وهي تكون لتسي والانتقال من مكان إلى آخر، كما أنها تكون الرابط الأول بين الأماكن.

وفي الرواية كانت هناك شوارع عديدة لها عدة دلالات.

بتعدد تلك الشوارع، منها، شارع باتريس، وشارع باستور ، "ويبقى سائر، حتى يبلغ النفق الجامعي الذي يوصله إلى شارع باستور ذي الطريقة المنحدرة" [3]، " وحيث يصل إلى هذا الشارع ينعطف يسارا حتى يبلغ نقطة تقاطعه مع نهج "علي بومجل" وشارع باتريس لومبا "[4] أي أن الشارع كان دلالة على مكان أي ربط الأحداث.

---

[1] الرواية، ص 346

[2] الرواية، ص 259

[3] الرواية، ص 98

[4] الرواية، ص 346

2-2- سيمياء الاماكن المغلقة

أ - سيمياء المكتب:

وهو المكان الذي يخزن فيه البطل ذكرياته، وآلامه وأحلامه وأحلامه السابقة، حيث يعود إليه كما قفزت إلى ذهنه ذكرى ماضية، أو قراءة كتاب، أو كتابة شيء جديد.

"وهناك عرفة في الحقيقة تشبه في الحقيقة غرفة مكتبه بأثاثها وترفها، ولكنها على عكسها غير مرتبة بحيث لم يعد بمقدور ريماس أن يجد فيها نكانا آخر يسع كتبا جديدة غير روايته الثلاثين"[1]، والمكتب عادة ما تكون دلالته مكان للعمل.

ب - سيمياء السجن:

وهو مكان يوحي بالحرية المقيدة، والكبرياء المنكسرة ، " وكما قلت، ولدت في الرابع والعشرين من يناير، سبعة أشهر بعد دخول أبي إلى السجن"[2].

ج- سيمياء الغرفة:

وهي مكان النوم والجلوس، والاستراحة، وتكون لها عدة استعمالات ودلالات، فهي قد تكون لاستقبال الضيوف أو مكان للراحة أو جعلها مكتبة أو مكتب، والكاتب جعل لها عدة دلالات كثيرا ما خصصها للنوم وهذا راجع لتكرار الذي حازته في الرواية: « حيث استبطأت جميلة بوراس أباها وقررت أن تقتحم عليه غرفة نومه، لم تكن تتصور أنها ستجده مستلقيا على سريره بعينين مفتوحتين ..."[3] وكذا يمكن جعلها مكان الكتابة.

من خلال عرض الأمكنة السابقة التي دارت فيها أحداث الرواية انقسمت إلى أمكنة مفتوحة كالشارع والشاطئ... وغيرها فقد وظفها المبدع للدلالة على الحركة والتفتح على المجتمع.

أما عن الأمكنة المغلقة، فقد وردت بكثرة مثل: المكتبة السجن، الغرفة المكتب، وهذه الأماكن، كانت بمثابة المحطات التي انتقل فيها البطل في حياته، وهذه الأمكنة تدل على

[1] الرواية، ص ن

[2] الرواية، ص 46

[3] الرواية، ص 219

السكون والجماد فهي عبارة عن أمكنة لمراجعة النفس، وكذلك لكونها متعلقة بأحداث معينة حصلت "البطل"، فمقهى الثلاث كانت بمثابة مكان للراحة.

لأنها كانت مكان للراحة النفسية للبطل، كما أنها كانت بمثابة الذكاء الذهني بالنسبة إليه. وبالتالي فهذه الأمكنة قدمت لنا عدة دلالات ساهمت في اطراء معرفتنا وتلقينا لهذا العمل.

3- سيمياء الزمان :

يعتبر الزمان من أهم المكونات الحكائية التي تساهم في تشكيل بنية النص الروائي وتكمله المكونات الحكائية الأخرى مما منحها طابع المصداقية، لذلك يعد: « الوجود والزمان مترادفان لأن الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير، والتغير هو الحركة والحركة هي الزمان"[1].

وهو عنصرا مهما في تشكيل بنية النص الروائي فأهمية هذا اللعنصر تأتي من كونه يمثل روحها المثقفة، وقلبها النابض، فبدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركيتها أي «إنه لابد من توفر عنصر الزمن في النصوص الروائية؛ لأنه يعتبر القلب النابض الذي يعطي للأحداث حركيتها"[2] لأنه يعبر عن وجودها، لا سيما أن الرواية باستطاعتها تجسيد الزمن بما تتضمنه من أحداث فغياب الزمن يؤدي إلى شلل في منظومة الحكي وبالتالي إلى شلل في حركة الأحداث.

والرواية ترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن فهو لازمة لها، وكذلك يعتبر من عناصر بنائها الفني: " الزمن سياج يربط كل عناصر السرد، فإشارته المبثوثة في جزئيات العمل السردي

[1] أخند مرشد: البنية والدلالة في روايات: ابراهيم صنع الله، ص 233، نقلا عن حسام الدين، كريم زكي، الزمان الدلالي، دار عرين القاهرة، ط1، 2002 ص 29.

[2] ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المتقاربة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002 ص 98

تؤثر وتتأثر، هذا التشابك ينتج دلالات جديدة تسهم في خلق عالم القصة " [1]فالزمن يقوم بدور توازني داخل الرواية، كما أنه قد يكون في الغالب طويلا طول عمر بطل الرواية، كما هو في روايتنا المدروسة.

فبحسب ما أتذكر فقد بد أكل شيء حين رن هاتفي ليلة الرابع والعشرين يناير من السنة التي شرعت فيها في كتابة هذه الرواية[2] ويرى الناقد ميشال بوتور" أن الزمن يمكن تقسيمه إلى ثلاث أزمنة وهي[3]:

1. زمن المغامرة ويشير إلى الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة.

2. زمن الكتابة ويشير إلى الزمن الذي كتب فيه القصة

3. زمن القراءة ويشير إلى الزمن الذي تكون فيه الرواية، وقد تمت وأصبحت موضوعا للقراءة

وإذا عدنا إلى الرواية موضوع دراستنا نجدها تنطوي ضمن هذا التقسيم، لكن على مراحل كتابة الرواية.

---

[1] بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2009، ص 43.

[2] الرواية، ص 07

[3] رولانبورنوف ريال أونلبيه: عالم الرواية ، تر نهاد التركلي ن دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ط 01 ، 1991 ، ص 19

فزمن المغامرة " في الحقيقة كنت أنا من دفعه للحديث عن ذلك، فقد كنت أشتغل على رواية بطلها ،مجنون لهذا تماديت في أسئلتي رغبة في معرفة المزيد عن الهوس الإبداعي، وللشهادة، فقد كان صهرنا الجديد موسوعة في هذا المجال، ولربما رغبة في التقرب مني، وهذه هي حالة الأصهار الجديد – اقترح أن يعيرني نسخ بعض ملفات مرضى يحتفظ بها في منزله وجدت عرضة لاتقا وتواعدنا"[1] فهذه هي الفترة الأولى.

أما الثانية فهي اتجاه الكاتب إلى المستشفى واكتشافه أن المريض هو نفسه الدكتور وكذا هو الكاتب الرواية: « في تلك اللحظة ساورني شعور غريب حملني حملا إلى حيث وضعت آخر مرة مخطوطة الدكتور ، وما هي إلا وريقات قليلة حتى أدركت أنني أقرأ لنفسي– لم تكن المخطوطة التي أعطانيها الدكتور رزوق إلا الرواية التي كنت بصدد كتابتها»[2].

أما زمن الكتابة، فالرواية كتبت على مراحل ذكرت فيها وهذا ما صرح به " خلال تلك الفترة كنا نكتب بمتعة نجتمع كل صباح، ومثلما كان الحال في أول مرة، كان الرجل القصير يقترح القصة وينهجها أما أنا فأختار ما يلزم من كلمات لكتابتها"[3] وزمن القراءة فهو بعد نشر هذه الرواية من طرف الناشرة اللبنانية ليليا أنطون: " قالت الناشرة ليليا أنطون أن دار نشرها حصلت أخيرا على حقوق نشر روايات رضا خباد وتنوي اصدارها مع الدخول الأدبي القادم"[4]، وكذا كيف قدمت له العمل لنشره، وملابسات هذا الظرف.

كما يمكن القول أن هذا الاقتراح الذي قدمه ميشال بوتور لدراسة الزمن ساهم في كشف مدى الأهمية القصوى في ترتيب الأحداث التي تألفت منها الرواية من جهة، ومن جهة ثانية، فإن هذه التقنية توفر لنا بعض الإيجاز في بناء معنى عام للرواية، دون الخوف من الخروج عن موضوعها.

– حركة الزمن:

[1] المرجع السابق، ص 10
[2] الرواية، ص 11
[3] الرواية، ص 326
[4] الرواية، ص 347

لابد أن تتوفر كل رواية على حركية في الزمن تتكون في مستوى سير الأحداث على مستوى وقائع الرواية، وقد اقترح جيرار "جينيت لدراسة الزمن في الخطاب الروائي نوعين هما:

1- الاسترجاع:

والذي يعرف بكونه تتابع الروائي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية، ثم تتوقف راجعا إلى الماضي، ليذكر أحداثاً سابقة للنقطة التي بلغها[1]، فهو بهذا المعنى استرجاع ما مضي إلى الحاضر الروائي.

وإذا عدنا إلى الرواية موضوع الدراسة، فإننا نجد الاسترجاعات بكثرة، وقد هيمنت على النوع الآخر، وقد قام الروائي بتوظيفها بكثرة، فوجب عليه العودة بقوة إلى الماضي كونه المنبع الرئيسي للأحداث وكون معظم الأحداث جرت في الماضي: " فما بال الرجل يتحدث عنه وكأنما لقبه؟ – لا يمكن أن يحدث هذا، فحتى هو، رغم الثلاثين عاما التي قضاها في خدمة زبائن المقهى وبالرغم من كل ما قاساه من ضجر ووحدة في السنوات الأربع الأخيرة"[2].

فالراوي انتقل من الماضي الذي كان يحدثنا عنه إلى الحاضر وبالضبط إلى المرحلة الحالية، والتي كان يكتب فيها هذه الأحداث وهذا الفعل يكشف لنا عن وعي الراوي أو الكاتب بالزمن وضرورة استعادته في التجربة الحالية: " ولعل الاسترجاع عدة وظائف حساسة، وهامة قد يوجهها السرد مثل التغيرات"[3]، فهو يعمل على سدها.

فحديث الروائي عن روايته هو الأمر الذي تكرر عدة مرات عديدة :

' قلت حين انتهيت من كتابة روايتي الثلاثين اختفت كل رسوم السقف إلا واحدة' [4].

---

[1] بان الينا : الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، ص 51

[2] الرواية، ص 54

[3] الرواية، ص 51

[4] الرواية، ص 339

وقد يكون الاسترجاع للتذكير بحدث سابق عن طريق التكرار في العمل الروائي، فمثلا: « سبعة أيام مضت مند قررت أن أبدأ من جديد ومع كل الذي كتبته لحد الساعة، أشعر وكأنني لم أكتب شيئا... [1]".

فالروائي كرر هذه الكتابة عدة مرات.

وكذلك النقاد ميزو بين ثلاث أنواع من الاسترجاعات.

أ- الاسترجاع الخارجي:

هو استرجاع معلومات بالعودة إلى زمن ما قبل بداية الرواية[2] " فوظيفة هذا النوع من الاسترجاعات هو تكملة الحكاية ولفت انتباه القارئ إلى هذا الحادث مندور في بناء القصة كحديث الكاتب عن بدايات الكتابة" وبحسب ما أتذكر فقد بدأ كل شيء حين رن هاتفي ليلة الرابع والعشرين يناير من السنة التي شرعت فيها في كتابة هذه الرواية"[3].

ب- الاسترجاع الداخلي :

ويعرف بكونه " العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص"[4]، فهو يرد ليربط حادثا بسلسلة أحداث متتالية كحديث الكاتب عن ارتباط رواياته ببعضها البعض " أعترف أنه كان قادرا على خلق ما يريد وقتما يريد، ما دام كل ما يخلفه سيزيد من تألهه المجنون، ومع ذلك كنت أضيف إلى ما يكتب شيئا من نفسي كانت تستهويتي قصص أمي، فأجد دائما طريقة لإقحامها في روايتنا"[5].

ج- الاسترجاع المزجي:

هو" استحضار زمنين ماضيين أحدهما يعود إلى ما قبل بدأ الرواية والثاني ما بعد بدئه"[6]، فهذا النوع يقوم على الامتزاج بين النوعين السابقين، يتجلى هذا في حديث الكاتب

---

[1] الرواية، ص 317

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في روايات نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، لبنان ، ط1، 1985، ص 54

[3] الرواية، ص 07

[4] الرواية، ص 54

[5] الرواية، ص 317

[6] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في روايات نجيب محفوظ، ص 54

عن زمن لم تكتب فيه الرواية، وكذا زمن كتب فيه الرواية ، " ذات مساء وأنا أنتظر صديقي الروائي بشير مغني حيث اعتدنا أن نلتقي بمقهى "الواحة" بميسوني، عاودتني الرغبة في كتابة ما ضاع مني محددا، لكنني هذه المرة شعرت بشيء يستعجلني لكتابتها بطريقة أخرى (...) وهكذا تم الأمر، وما أن جلست وطلبت فنجان قهوة حتى شرعت في الكتابة وبقيت على هذه الحال أزيد من ثلاث ساعات أنهيت فيها كتابة عشرين ورقة بخط يدي"[1].

2- الاستباقات :

الاستباقات هو من بين الفواعل الزمنية وهو " أحد المفارقات الزمنية، التي تعتمد على تشظي الانساق الأفقية للزمن، ويتم ذلك بتقديم أحداث زمنية مكان أخرى سبقتها حدوثاً[2] فهو عملية تتمثل في إيراد حدث أت يحاول الكاتب استحضاره دون الخوض في تفاصيله، كحديث الكاتب عن شقيقته الكبرى مع أنه سيوره حديثا عنها فيما يأتي:" فبعد يومين من هذا هاتفتني شقيقتي الكبرى لتزف إلي خبر خطبة ابنتها البكر وكانت هذه كابنتي تماما، ولطالما اعتبرت نفسي عرابها لأسباب لا يليق التفصيل فيها هنا لأنها لا تهم هذا المقام"[3].

فقد ذكر شقيقته، مع أنه سيورد عنها حديثا مفصلا حتى أنه يذكر كيف هاتفته **واستدعته.**

أما عن وظائف الاستباقات فهي كالآتي:

- فتح باب التكهن لدى المسرود له (القارئ) بما يمهد له من لمحات عن المستقبل وقد ورد ذلك: " غير أن الذي حيره أكثر هو أنه كان على يقين بمعرفته لشخصيات المشهد، فجميلة بوراس كانت امرأة عرفها ذات مرة، فحتى وإن لم يذكر نصه المنقوش في رأسه أي وصف لها، كان إيمي سالك قادرا على وصفها بالتفصيل الممل (...) كلما أعاد إستظهار ذلك المشهد، بدت له جميلة بوراس شابة في الثلاثين، بشعر أشقر، طويل متموج يصل إلى وركيها، وبوجه أسمر ذي حسن هلالي"[4].

---

[1] الرواية، ص 08

[2] بان البنا : الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، ص 53

[3] الرواية، ص 09

[4] الرواية، ص 58

– يعد منبر يصرح من خلاله بأحداث المستقبل، وما ستؤول إليه من مصير بعض الشخصيات وصبغ الرواية بعنصر التشويق والاثارة فيصبح المسرود له في انتظار وترقب للآتي، أهو مطابق للإستباق أم لا[1]، ولعل خير ما نمثل به عن هذه الحالة هو حديث الكاتب عن رضا خباد "أكد الدكتور رزوق الطبيب المعالج للكاتب رضا خباد أنه فقد كل أمل في شفاء مريضه الكاتب رضا خباد، مؤكدا في أنه يأمل في أن يشفي المريض بعد أن شرع هذا الأخير في كتابة ثلاث روايات متتالية لم يسبق له كتابتها سابقا والتي سيسدل عنها الستار في الأشهر القليلة القادمة مثلما قال"[2]، فتقديم هذه الشخصية في تلك الفترة، سيدل في باقي الأحداث عن المنحى الذي سلكه" رضا خباد" والقارئ سيستنتج أنه سيتطرق وبالتالي لا يفاجأ يكون رضا خباد سيصبح هو الكاتب سمير قسيمي".

من خلال هذا العرض الموجز بعض الشيء نستنتج أن تقنية الاستباق هي تقنية فنية تسهم في إضفاء عنصر الجمال على العمل السردي كما أن الكاتب يلجأ إليها ليزيد في التوقع والتخيل في النص الذي يقدمه، وليحدث نوعا من التفاعل مع النص والقاري.

كما تجدر الإشارة أنه أثناء وقوفنا على دراسة هذه الرواية وجدنا أن الاستباقات أقل استخداما من الاسترجاعات لأن الراوي في بداية الرواية في شكل خط زمني تصاعدي.

– إن دراسة الزمن تستدعي الوقوف عند كل حدث بنوع من الدقة والتعمق فيه لكن هذه الدراسة أتت على هذا النحو للتركيز على دلالات أحداث هذا الزمن الروائي وفق هذا المنظور أمكننا أن نلاحظ أن طريقة توظيف الزمن وبخاصة الاسترجاعات والاستباقات شكلت مستوى راق من الكتابة، وساعدت المتلقي على الغوص في أعماق النص المقدم بين يديه، فقد تم انتاج دلالات جديدة في فهم الأنماط الزمنية المقدمة.

رغم تلاعب الكاتب بالزمن بهذه الطريقة الفنية العالية، إلا أنه لم يحدث أي إخلال بالنية العامة للرواية، ونحن كقراء لهذا العمل لا يمكننا إدراك محتوى هذه الرواية ما لم وبالتالي

[1] بان الينا: الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، ص 59

[2] المرجع السابق، ص 243

يمكن انكشف عن هذه العناصر في إطار بنيتها العامة التي تحكمها وهذه القراءة تحتاج إلى وعي منهجي.

فالقراءة بهذا الوعي توصل إلى فهم ما بين السطور وهذه المعرفة الواعية تمكن من إعادة إنتاج للبنية النصية وفق الأدوات الإجرائية ، لكن الأكيد أن باحثا آخر سيتمكن من استخراج ألوان زمنية أخرى غير التي قمنا باستخراجها، فقارئ آخر سيقوم بنظرة أخرى للزمن غير ما نظرنا إليه.

خاتمة

خاتمة:

نسأل الله أن يكون حظنا في هذا البحث من التوفيق الكبير، وإن كان موضوعه مازال مجالا لمن يريد الخوض في غماره، والكشف عن أسراره، فمهما كانت قيمة النتائج التي توصلنا إليها، فهي قابلة للإثراء والتغيير، وأيا كانت نسبة حظنا من التوفيق، يبقى عزائنا الوحيد أننا أحصلنا الجهد ولم نتهاون عن بدل قصارى ما نستطيع، وتبخل ضمن العصارة الخالصة لبحثنا هذا جملة من نتائج نوجزها فيما يلي: إذ أن مصطلح السيمياء في الآونة الأخيرة من أكثر المصطلحات التي شاع استعمالها في حيادين اللغة والأدب والنقد ويعتبر المنهج السيميائي منهجا تأويليا بالدرجة الأولى.

– التنوع الكبير في المصطلحات السيميائية حيث تعددت التعريفات وتنوعت بين العرب والغرب.

– إشكالية ترجمة المصطلح في العالم العربي وتعدد مصطلحات السيميائية بشكل هائل أمام المفهومين الأجنبيين semiotics و semiologie .

– السيميائيات باعتبارها العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات اللغوية كانت أو غير لغوية وبالتالي فالسيمياء تبحث في العلامات اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع.

– تعدد الاتجاهات السيميائية وتباينها وتشعبها دليل على وجود تعارض يقف حاجز أمام نموها وتطورها واستقلاليتها.

ومن خلال دراستنا التطبيقية لرواية توصلنا إلي:

– يعد العنوان أول سمات النص التي لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال وذلك لأنه يحمل من شفرات والرموز الدالة ما يعين القارئ على مواجهة النص بكل ثقة.

– رأينا أن الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث، واكتشفنا، أن الشخصية لها دور فعال في تحريك العمل الفني .

– كان الزمن حاضرا في هذه الرواية حيث طغى الزمن الحاضر يليه الماضي فالمستقبل.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **المصادر:**

1. سمير قسيمي: رواية "الحالم"، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف شارع حسيبة بن بوعلي الجزائر العاصمة، الجزائر ط1، 2012.

- **المراجع:**

2. ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المتقاربة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2002.

3. ابن منظور: لسان العرب، المادة "خلاف، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط2، 2006.

4. ابن منظور، لسان العرب مادة (شخص)، ج 7، ضبط خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت لبنان ، ط1،2006.

5. أحمد زياد، جماليات المكان في الرواية، ديوان القص والسرد، منتدى ديوان العرب، حلب سوريا، 2005.

6. أحمد طالب: "المنهج السيميائي" من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع.

7. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.

8. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات: ابراهيم صنع الله، ص 233، نقلا عن حسام الدين، كريم زكي، الزمان الدلالي، دار عرين القاهرة، ط1، 2002.

9. بان البنا: الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2009.

10. جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة مجلة الفكر ، الكويت، مج 2، 3، 1997.

11. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2009.

12. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2 1993.

13. حيدر لازم، الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ط1، 2010.

14. رولانبورنوف ريال أونلبيه: عالم الرواية ، تر نهاد التركلي ن دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ط 01 ، 1991.

15. سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في روايات نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، لبنان ، ط1، 1985.

16. شاوش بلس وآخرون: الكشف عن المعنى في النص السردي، السرديات التطبيقية تنجح عبد الحميد بورابو، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

17. عدنان محمد : سيمائية العنوان في السرد لقصصي ، الباب المفتوح لعبد الرحمن منيف ، نموذجا.

18. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، 1990.

19. لوك بنو، اشارات رموز اساطير تعريف فايزكم نقش دار عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان طلا، (دت).

20. مبارك حنون، دروس في السيميائيات دار تويفال، الدار البيضاء، ط1، 1987.

21. محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس" GREIMAS " ، الدار العربية للكتاب تونس، 1991.

22. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005.

23. مينة حنا: سيميولوجيا الشخصيات الروائية (رواية الشارع والعاصمة الخيامية نموذجا)، مجنولاي عمان الأردن ط1، 2003.

24. نقلة حسن أحمد : التحليل السيميائي كلفن الروائي (دراسة تطبيقية لرواية الذين بركات)، كلية التربية جامعة كركوك، المكتب الجامعي الحديث، 2012.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
أولا: تعريف السمياء	04
1- السمياء لغة	04
2- السمياء إصطلاحا	04
ثانيا: الإرهاصات الأولى للسمياء و نشأتها	06
ثالثا: نشأتها عند الغرب	09
رابعا: نشأتها عند العرب	10
خامسا: اتجاهات السمياء	14
1- سميائية التواصل	14
2 - سميائية الدلالة	15
3- سميائية الثقافة	15
الفصل الثاني: المقاربة السيميائية لرواية "الحالم"	
أولا العتبات النصية الخارجية	19
1 - سيمياء عنوان الرواية "الحالم"	19
2- سيمياء الغلاف الرواية "الحالم"	20
ثانيا: العتبات النصية الداخلية	23
1- سيميائية الشخصيات	23
2- سيمياء المكان	31
3- سيمياء الزمان	36

خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	46
ملخص	

ملخص:

من هذا البحث المعنون بـ: "**قراءة سيميائية لرواية الحالم لسمير قسيمي**"، نحاول من خلاله الوقوف عند تمظهر الغلاف والعتبات النصية في الرواية، وقد اعتمدنا على المنهج السيميائي الذي استعنا به لدراسة هذا الموضوع، والذي كان له الدور الكبير في فهم مختلف الجوانب و الاستفادة منه.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، مسبوقين بمقدمة.

الفصل الأول بعنوان: "ضبط المفاهيم والمصطلحات"، والذي تناولنا فيه تعريف السمياء لغة واصطلاحا وأهم إرهاصاتها الأولى، ثم نشأتها عند الغرب والعرب وتناولنا كذلك اتجاهات السيمياء.

الفصل الثاني الذي كان معنونا بالمقاربة السيميائية لرواية "الحالم"، و بدوره تناولنا فيه العنوان والغلاف الخارجي للرواية، وتناولنا كذلك سيمياء الشخصيات وتطبيق النموذج العاملي على هذه الشخصيات، ودرسنا فيه أيضا المكان والزمان ودلالاتهما في الرواية، في النهاية ختمنا البحث بخاتمة وهي خلاصة للنتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: العنوان – الغلاف – العتبات النصية – السيمياء – الحالم.

Abstract:

From this research entitled: "A semiotic study of Samir Qasimi's novel The Dreamer," we attempt to examine the appearance of the cover and textual thresholds in the novel. We have relied on the semiotic approach that we used to study this topic, which played a major role in understanding the various aspects and benefiting from it. from him.

We divided our research into two chapters, preceded by an introduction.

The first chapter is entitled: "Control of Concepts and Terminology," in which we discussed the definition of semiotics linguistically and terminologically and its most important early indications, then its origins among the West and the Arabs, and we also discussed the trends of semiotics.

The second chapter, which was entitled to the semiotic approach to the novel "The Dreamer", in which we dealt with the title and the outer cover of the novel, and we also dealt with the semiotics of the characters and the application of the global model to these characters, and in it we also studied space and time and their connotations in the novel. In the end, we concluded the research with a conclusion, which is a summary of the results that We found it.

Keywords: title - cover - textual thresholds - semiotics - the dreamer.

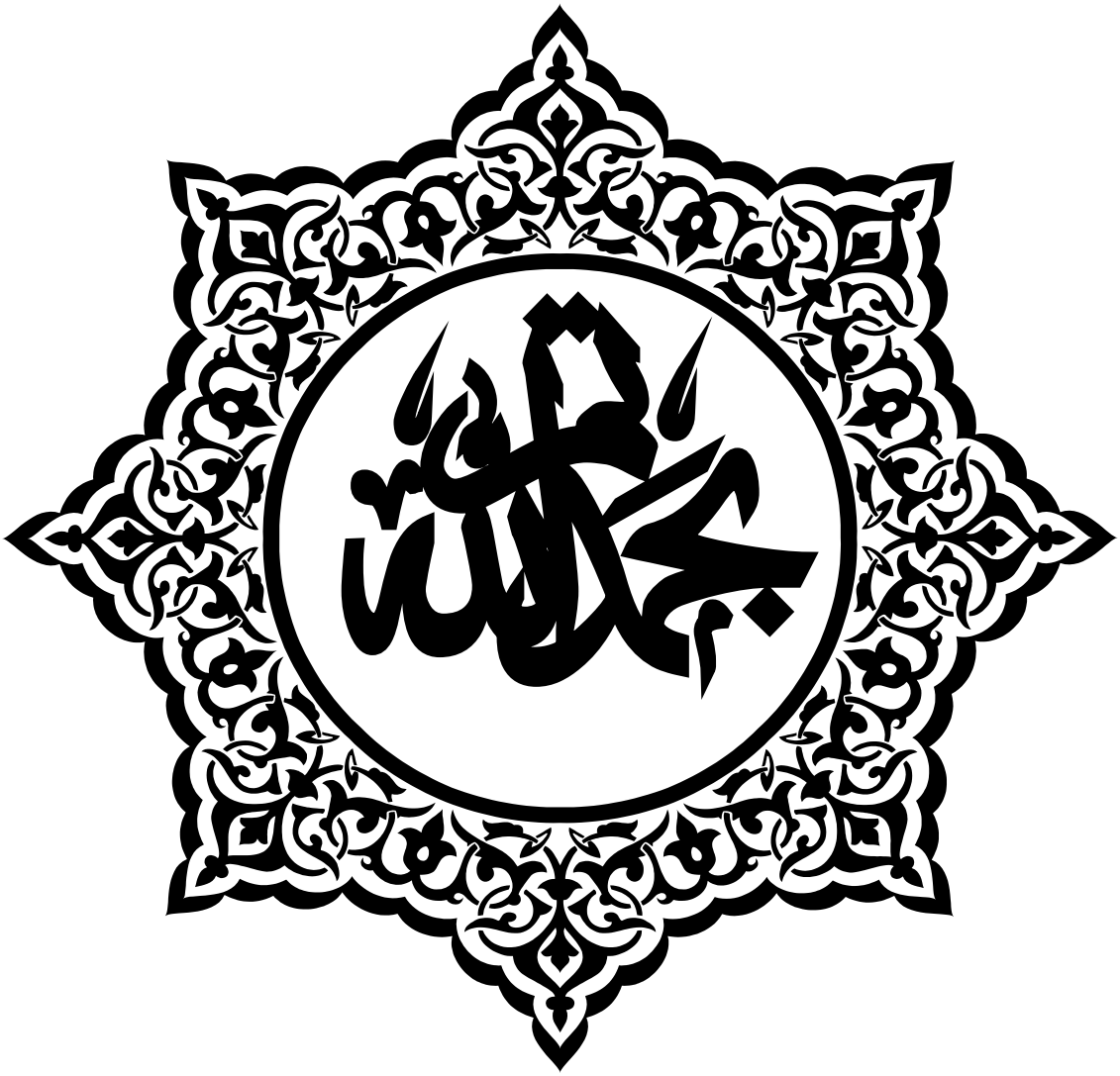

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،
السيد(ة): حنا شي نجاح الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ١٨٥١٥٦٨٣ والصادرة بتاريخ: 2016.09.18
بدائرة برج الغدير برج بوعريريج
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:
القراءة السيميائية لرواية الحالم لشمس فيسمي

أصرح بشرفي اني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات "مهنة و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ../../....

إمضاء المعني

ملاحظة: تحرّرت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بتوقيه من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): السبع سمية الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 19/09/2017 والصادرة عن دائرة عين الحجل بتاريخ 19/09/2017

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الفنتازيا السيميائية العالم لـ سمير قسيمي

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

ملاحظة : انجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها